ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله يذكره صح ان يقال فيه انسي
وقد قيل ان هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الاستحباب
ان يضيف الفعل الى خالقه والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد
فيه واسقاطه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسقط من هذه الايات جائز
عليه بعد بلاغ ما ابلاغه وتوصيله الى عباده ثم تيذكرها من امته او من
قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره
وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان
ينسى منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر
ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليف بلاغه

فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك

اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن
شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن
والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبائر وخرق
الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون
في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف
بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف
فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة غيرهم وجب تركه
والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك
قوله تعالى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك

لم اذنت لهم وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص الله تعالى من قصص
غيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقوله
تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء الآية وقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية
وقوله تعالى عن يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين وما
ذكره من قصة وقصة داود عليه السلام لقوله تعالى وظن داود انما فتناه
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله وحسن مآب وقوله تعالى ولقد
همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى عن موسى فوكزه
موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت ونحوه من ادعيته صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الانبياء في الموقف
وقوله
ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله عليه السلام انه ليغان على قلبي واستغفر الله
من ذنبي وفي حديث ابو هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والا تغفر لي وترحمني الآية وقد كان
قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك
وقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا الى ما اشبه هذه الظواهر
فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد
اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل
المراد ما وقع لك من ذنبك وما لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل ما كان
قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته

Copyright © King Saud University